



1

معلومات أساسية

يقدم النقل البري فوائد لكل من الأمم والأفراد من خلال تسهيل حركة السلع والناس. وهو يتيح فرصاً أكبر للوصول إلى مقار العمل، والأسواق الاقتصادية، ومؤسسات التعليم، وأماكن الترفيه والرعاية الصحية، وهذا بدوره له آثار إيجابية مباشرة وغير مباشرة على صحة السكان. بيد أن الزيادة في استخدام النقل البري قد شكلت عبئاً كبيراً على صحة الناس - يتجلى في الإصابات الناجمة عن تصادمات الطرق، وأمراض الجهاز التنفسي، والعواقب الصحية التي تنجم عن قلة النشاط البدني. كما أن هناك عواقب سلبية إضافية اقتصادية واجتماعية وبيئية تنشأ عن حركة الناس والبضائع على الطرق، مثل تلوث الهواء وانبعاثات غازات الدفيئة، واستهلاك الموارد غير المتجددة، والانفصال المجتمعي والضوضاء.

ووفقاً لتقرير مشروع العبء العالمي للمرض لعام 2004 لمنظمة الصحة العالمية، فقد تسببت تصادمات الطرق بأكثر من 1.27 مليون حالة وفاة في ذلك العام - وهو رقم مماثل لذلك الذي تسببت فيه الكثير من الأمراض



ما بين عامي 1991 و2001، وصل عدد المركبات الآلية في تايلند إلى ما يقرب الضعف، حيث ارتفع من 6.3 مليون ليصل إلى 11.5 مليون مركبة.





السارية (1). وتؤثر الإصابات الناجمة عن تصادمات الطرق على جميع الفئات العمرية، ولكن تأثيرها يكون أشد بين صغار السن. ويظهر الجدول 1 أن الإصابات الناجمة عن تصادمات الطرق دائماً ما تأتي كأحد الأسباب الثلاثة الرئيسية لوفيات الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و 44 عاماً.

وفي حين استقرت معدلات الوفيات الناجمة عن تصادمات الطرق أو تراجع في كثير من البلدان ذات الدخل المرتفع في العقود الأخيرة، تشير البيانات إلى أنه في معظم مناطق العالم لا يزال الوباء العالمي للإصابات المرورية متفاقم. وهناك بعض التقديرات التي تشير إلى أنه ما لم يتم اتخاذ إجراءات فورية، فإن الوفيات الناجمة عن تصادمات الطرق سترتفع لتصبح السبب الخامس للوفاة بحلول العام 2030، مؤدية إلى ما يقدر بحوالي 2.4 مليون وفاة سنوياً (1)، (2).

بالإضافة إلى الوفيات، هناك العديد من الإصابات الأقل وخامة تتسبب بها تصادمات الطرق حيث يقدر حدوث ما بين 20 و 50 مليون إصابة غير مميتة سنوياً في جميع أنحاء العالم (3، 4). هذه الإصابات غير المميتة تعد أيضاً سبباً مهماً من أسباب الإعاقة (1). وتقدر دراسة أجريت في تركيا أنه من ضمن

1 تستخدم كلمة البليون هنا للإشارة إلى ألف مليون.



Photo © PAFO

الإصابات الناجمة عن تصادمات الطرق هي أحد الأسباب الثلاثة الرئيسية لوفيات الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و 44 عاماً.



الجدول 1. الأسباب الرئيسية للوفاة تبعاً للعمر، في العالم، 2004

المجموع	70+	69-45	44-30	29-15	14-5	4-0	
1	مرض القلب الإقفاري	مرض القلب الإقفاري	مرض القلب الإقفاري	مرض الإيدز والعدوى بفيروسه	الإصابات الناجمة عن تصادمات الطرق	عداوى السبل التنفسية السفلى	الأسباب المتعلقة بالفترة المحيطة بالولادة
2	المرض الدماغى الوعائى	المرض الدماغى الوعائى	المرض الدماغى الوعائى	السل	مرض الإيدز والعدوى بفيروسه	الإصابات الناجمة عن تصادمات الطرق	عداوى السبل التنفسية السفلى
3	عداوى السبل التنفسية السفلى	الداء الرئويّ المُسَدِّ المُزْمِن	مرض الإيدز والعدوى بفيروسه	الإصابات الناجمة عن تصادمات الطرق	السل	الملاريا	الأمراض الإسهالية
4	الأسباب المتعلقة بالفترة المحيطة بالولادة	عداوى السبل التنفسية السفلى	السل	مرض القلب الإقفاري	العنف	الغرق	الملاريا
5	الداء الرئويّ المُسَدِّ المُزْمِن	سرطان الرغامى، والقصبية، والرئة	الإصابات الناجمة عن إيذاء الذات	الإصابات الناجمة عن إيذاء الذات	الإصابات الناجمة عن إيذاء الذات	التهاب السحايا	الحصبة
6	الأمراض الإسهالية	الداء السكري	العنف	عداوى السبل التنفسية السفلى	عداوى السبل التنفسية السفلى	الأمراض الإسهالية	شذوذات خلقية
7	مرض الإيدز والعدوى بفيروسه	أمراض القلب الناجمة عن ارتفاع ضغط الدم	تشمع الكبد	عداوى السبل التنفسية السفلى	الغرق	مرض الإيدز والعدوى بفيروسه	مرض الإيدز والعدوى بفيروسه
8	السل	سرطان المعدة	الإصابات الناجمة عن تصادمات الطرق	المرض الدماغى الوعائى	الحرائق	السل	السعال الديكى
9	سرطان الرغامى، والقصبية، والرئة	سرطانات القولون والمستقيم	عداوى السبل التنفسية السفلى	تشمع الكبد	الحروب و النزاعات	سوء التغذية الناجم عن عَوَز البروتين والطاقة	التهاب السحايا
10	الإصابات الناجمة عن تصادمات الطرق	التهاب الكلية والكلاء	الداء السكري	التسمم	النزيف أثناء فترة الولادة	الحرائق	الكزاز
11	الداء السكري	داء ألزهايمر و غيره من أمراض الخرف	الإصابات الناجمة عن إيذاء الذات	النزيف أثناء فترة الولادة	مرض القلب الإقفاري	الحصبة	سوء التغذية الناجم عن عَوَز البروتين والطاقة
12	الملاريا	السل	سرطان المعدة	الحرائق	التسمم	ابيضاض الدم	الزهري
13	أمراض القلب الناجمة عن ارتفاع ضغط الدم	سرطان الكبد	سرطان الكبد	التهاب الكلية والكلاء	الإجهاض	شذوذات خلقية	الغرق
14	الإصابات الناجمة عن إيذاء الذات	سرطان المريء	سرطان الثدي	الغرق	ابيضاض الدم	داء المثقبيات	الإصابات الناجمة عن تصادمات الطرق
15	سرطان المعدة	تشمع الكبد	أمراض القلب الناجمة عن ارتفاع ضغط الدم	سرطان الثدي	المرض الدماغى الوعائى	السقوط	الحرائق
16	تشمع الكبد	أمراض القلب الالتهابية	التهاب الكلية و الكلاء	الحروب والنزاعات	الأمراض الإسهالية	الصرع	السل
17	التهاب الكلية و الكلاء	سرطان الثدي	سرطان المريء	السقوط	السقوط	داء الليشمانيات	اضطرابات الغدد الصماء
18	سرطانات القولون والمستقيم	سرطان البروستاتة	سرطانات القولون والمستقيم	الأمراض الإسهالية	التهاب السحايا	العنف	عداوى السبل التنفسية العليا
19	سرطان الكبد	السقوط	التسمم	سرطان الكبد	التهاب الكلية و الكلاء	الحروب و النزاعات	فقر الدم بعوز الحديد
20	العنف	الإصابات الناجمة عن تصادمات الطرق	سرطانات الفم والبلعوم الفموى	سرطان الرغامى، والقصبية، والرئة	الملاريا	التسمم	الصرع

المصدر: منظمة الصحة العالمية (2008)، العبء العالمى للمرض لعام 2004



قائدو المركبات من المراهقين عرضة بشكل أكبر لخطر التصادمات على الطرق.



Photo © C. Khaznabiz/WHO



الصورة إلى اليمين:
الأشخاص ذوو الإعاقة نتيجة تصادم مركبة آلية غالباً ما يعانون من الوصم والتمييز اللذين يمكن أن يقضيا إلى الحرمان الاجتماعي والتعليمي والمهني والمالي. وبالإضافة إلى ذلك، قد يعاني العديد منهم عواقب صحية نفسية مثل اضطراب الكرب التالي للرضح والرهاب والقلق والاكتئاب.

الصورة في الوسط:
بينما تشير أرقام الوفيات الناجمة عن تصادمات الطرق إلى حجم المشكلة في مختلف أنحاء العالم، فإنها تفشل في إخبار القصة الكاملة وتعجز عن إيصال حجم الدمار والمعاناة التي تجلبها كل وفاة من هذه الوفيات على أسرة وأصدقاء وجماعة الضحية.

الصورة إلى اليسار:
علاوة على التكاليف الشخصية، تتسبب الإصابات الناجمة عن تصادمات الطرق بحدوث زيادة هائلة في الطلب على الخدمات الصحية.

الإصابات الناجمة عن تصادمات الطرق ما بين 45 - 60% من مجموع الإدخالات إلى أقسام الجراحة (11). وبالمثل، تظهر الدراسات في الهند أن إصابات تصادمات الطرق تمثل 20 - 50% من مراجعات أقسام الطوارئ، و 10 - 30% من حالات الإدخال إلى المستشفى، وتتسبب بـ 60 - 70% من حالات الإدخال إلى المستشفيات لأشخاص يعانون من إصابات دماغية رضحية (12).

استجابة دولية للوقاية من الإصابات الناجمة عن تصادمات الطرق

لقد تم الإقرار بمدى الحاجة إلى الحد من الوفيات والإصابات الناجمة عن تصادمات الطرق في منظومة الأمم المتحدة ومن قبل البلدان الأعضاء فيها لما يقرب من 60 عاماً. ويتم العمل على مسألة السلامة على الطرق من قبل العديد من المنظمات العالمية والإقليمية المختلفة، بما فيها منظمة الصحة العالمية والبنك الدولي واللجان الإقليمية التابعة للأمم المتحدة وعدد من مصارف التنمية الإقليمية.

وفي عام 2004، أطلقت منظمة الصحة العالمية والبنك الدولي معاً التقرير العالمي عن الوقاية من الإصابات الناجمة عن حوادث المرور (4). وشددت هذه الوثيقة على دور العديد من القطاعات في مجال الوقاية من الإصابات

اقتصادية أدنى نسبياً هم الأكثر تعرضاً لخطر الإصابات المرورية (8). وبالمثل، وجد بحثاً أجري في مدينة بنغالور الهندية أن معدل الوفيات بسبب إصابات تصادمات المرور كان 13.1 من سكان الحضر و 48.1 من سكان الريف لكل 100000 في الفئات الاجتماعية الاقتصادية الأكثر فقراً، بالمقارنة مع 7.8 و 26.1 لكل 100000 من نظرائهم الذين ينتمون إلى الفئات الأكثر ثراءً في الحضر والريف (9). وبالإضافة إلى كونها أكثر عرضة إلى خطر، فإن الأسر المحرومة هي الأكثر تضرراً من الضغوط المالية الناجمة عن تصادمات الطرق، إذ من غير المرجح امتلاك الأسر الفقيرة الموارد المالية اللازمة لدفع التكاليف المباشرة وغير المباشرة المرتبطة بتصادمات الطرق. كما أن العديد من الأسر تنجرف بشكل أعمق في غياهب الفقر نتيجة فقدانها لمعيها، أو تكلفتها لنفقات الجنائز والدفن أو بسبب تكبدها النفقات طويلة الأمد للرعاية الطبية والتأهيل، أو من خلال خسارة ما كان يمكن أن تكسبه في الوقت الذي أنفق في رعاية شخص مصاب أو ذي إعاقة (10).

إن الإصابات الناجمة عن تصادمات الطرق تلقي بضغوط هائلة على خدمات الرعاية الصحية من حيث الموارد المالية، وإشغال الأسرة، والطلب على أرباب المهن الصحية. ففي كينيا على سبيل المثال، يمثل مرضى

الإصابات الناجمة عن
تصادمات الطرق تظهر تدرجاً
اجتماعياً اقتصادياً حاداً
فأولئك المنتمون إلى الفئات
الأكثر حرماناً هم أكثر عرضة
للخطر من نظرائهم الأكثر
ثراءً.

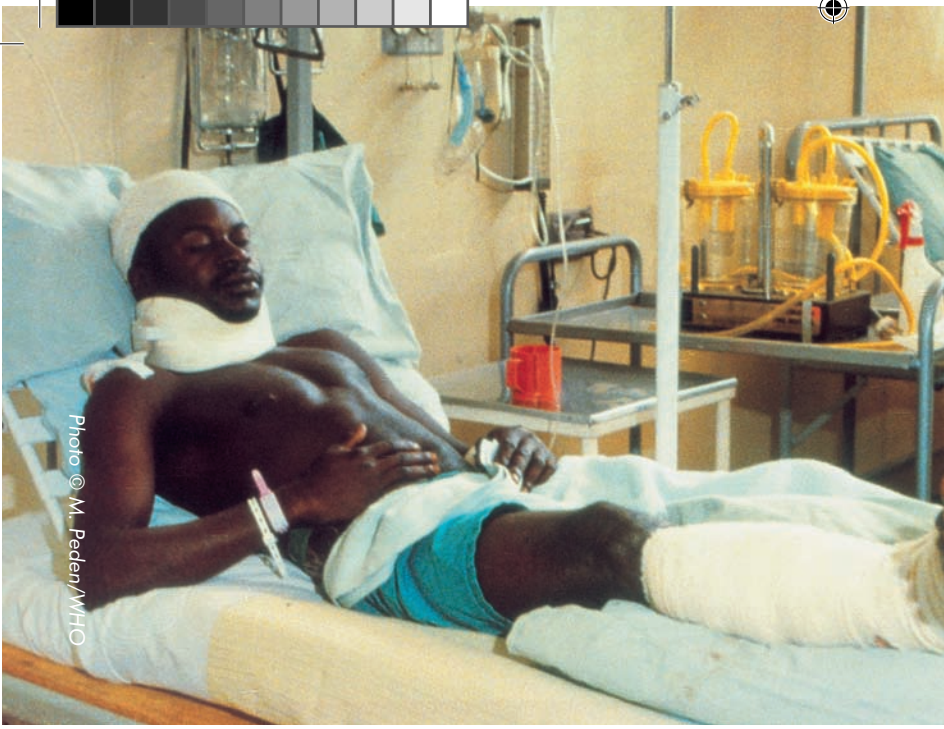


Photo © M. Peden/WHO



Photo © M. Peden/WHO

من السرعة المفرطة وغير الملائمة؛ والحد من القيادة تحت تأثير المسكرات، وزيادة استخدام خوذة الرأس لدى ركوب الدراجات البخارية/النارية، واستخدام أحزمة الأمان ومقيدات الحركة الخاصة بالأطفال.

6- دعم تنمية القدرات الوطنية والتعاون الدولي.

وقد روج التقرير العالمي لأسلوب شامل لمسألة السلامة على الطرق يتضمن تحديد التأثيرات المتبادلة بين مستخدمي الطريق، والمركبة وبيئة الطريق - أي المجالات المحتملة للتداخل. وهذا الأسلوب الذي غالباً ما يطلق عليها اسم "أسلوب النظم"، يقر بأن الجسم البشري عرضة بشكل كبير للإصابة، وأن البشر يخطئون. وبذلك يكون نظام المرور الآمن هو ذلك الذي يستوعب ويعوض عن العرضة والخطأ البشريين (الشكل 1). ويتطلب اعتماد نهج النظم وجود مشاركة وتعاون وثيق بين عدد من القطاعات - مثل النقل، والشرطة، والصحة، والصناعة، والمجتمع المدني، والجماعات ذات الاهتمامات الخاصة. ومن العوامل الأساسية لتنفيذ هذا الأسلوب القيام بجمع البيانات الصحيحة حول حجم تصادمات الطرق وعوامل الخطر. والبلدان التي أحرزت التقدم الأكبر

المرورية. وقد بينت الوثيقة أيضاً المفاهيم الأساسية للوقاية من الإصابات الناجمة عن تصادمات الطرق، وحجم وأثر الإصابات المرورية، وأهم المحددات الحاسمة وعوامل الخطورة، واستراتيجيات التدخل الفعالة. واختتم التقرير العالمي بست توصيات من المحبذ للبلدان أن تتبعها لتحسين حالة السلامة على طرقها، وهي:

1- تحديد مؤسسة رائدة في الحكومة لتوجيه الجهود الوطنية المبذولة في مجال السلامة المرورية.

2- تقييم المشكلة والسياسات والأطر المؤسسية المتصلة بالإصابات الناجمة عن تصادمات الطرق، والقدرات المتصلة بالوقاية من الإصابات المرورية في كل بلد.

3- إعداد استراتيجية وخطة عمل وطنية للسلامة على الطرق.

4- تخصيص موارد مالية وبشرية للتصدي لهذه المشكلة.

5- تنفيذ إجراءات محددة للوقاية من تصادمات الطرق، والحد من الإصابات وعواقبها وتقييم أثر هذه الإجراءات التي تشمل على تدابير ترمي إلى الحد

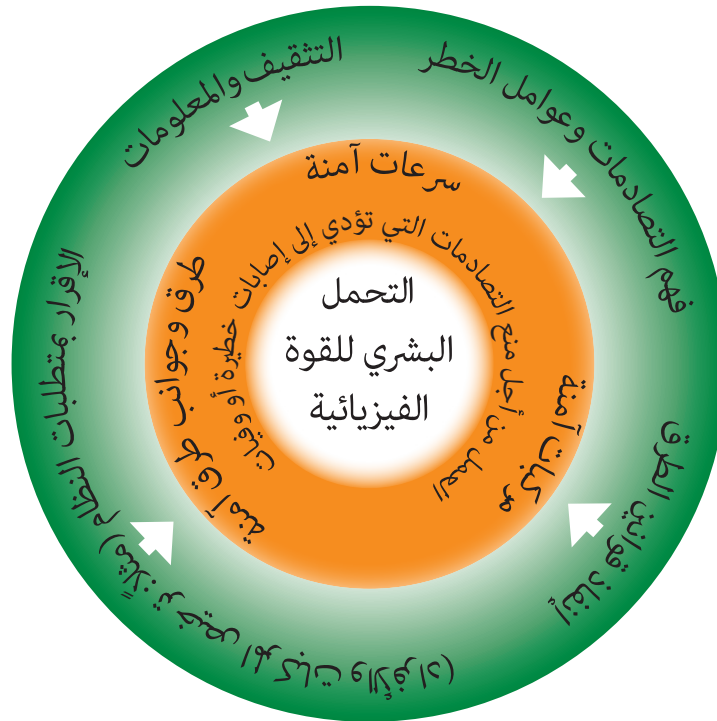
خطوات لتنفيذ التدابير المعروفة بفعاليتها في الحد من الإصابات الناجمة عن تصادمات الطرق. كما شددت قرارات لاحقة للجمعية العامة للأمم المتحدة اعتمدت في كل من عامي 2005 و2008 على دعوة البلدان الأعضاء لزيادة الاهتمام الذي توليه للوقاية من الإصابات الناجمة عن تصادمات الطرق بشكل عام، وعلى تنفيذ توصيات التقرير العالمي على وجه الخصوص¹. وتقدم الوثيقة الموجودة بين أيدينا الآن تقريراً حول التقدم المحرز في تنفيذ بعض التوصيات الواردة في التقرير العالمي.

1 للحصول على النص الكامل لهذه القرارات، تصفح العنوان الإلكتروني التالي: <http://www.who.int/roadsafety/about/resolutions/en/index.html>

في مجال السلامة على الطرق هي تلك التي تبنت هذا الأسلوب الشامل.

وفي نيسان/أبريل عام 2004 وبعد فترة وجيزة من إصدار التقرير العالمي، تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار 58/289 بشأن "تحسين السلامة على الطرق في العالم"، والذي يعترف بالتقرير العالمي ويصادق على توصياته. وفي الشهر التالي، تبنت جمعية الصحة العالمية السابعة والخمسون القرار رقم 10 حول "السلامة على الطرق والصحة" والذي دعا البلدان الأعضاء في منظمة الصحة العالمية إلى وضع السلامة على الطرق على قائمة الأولويات باعتبارها قضية من قضايا الصحة العمومية، واتخاذ

الشكل 1. مقارنة نُظْمِيَّة للسلامة على الطرق



المصدر: مقتبس من المرجع 13.